لما ذكر في معالم أنوار التنزيل والمدارك وفي معالم التنزيل كانت للعرب
أصنام فاللات كانت لثقيف اشتقوا من اسم الله تعالى قال قتادة كانت
اللات بالطائف وقال ابن زيد بيت بنخلة لقريش تعبده قال ابن عباس
ومجاهد وأبو صالح بتشديد التاء وقالوا كان رجلا يلت السويق للحاج
فلما مات عكفوا على قبره يعبدونه وكان ببطن نخلة وفي القاموس سمي
باللات يلت السويق بالسمن ثم خفف والعزى لسليم وغطفان وجشم
وسالم من خزاعة كانت شجرة لغطفان قاله قتادة وقالت عائشة رضي الله عنها
في الأنصار من كان يهلون لمناة وكانت صخرة وقال ابن زيد بيت
بالمشلل يعبده بنو كعب وقال الضحاك مناة صنم لهذيل يعبدها أهل
مكة وقال بعضهم اللات والعزى ومناة أصنام من حجارة في جوف
الكعبة يعبدونها وأساف ونائلة وهبل لأهل مكة وفي شرح السنة
حين فتح مكة بعث سعد بن زيد الأشهلي إلى مناة صنم للأوس والخزرج
ومن دان بدينهم من أهل يثرب على البحر من المشلل بقديد فخرج إليه سيرتهم أسن
كشاف وفي القاموس مشلل كمعظم جبل يهبط منه إلى قديد وفي خلاصة
الوفا ثنية مشرفة على قديد كان بها مناة الطاغية وفي أنوار التنزيل صح
وفي تحفة كانت لهذيل وخزاعة وثقيف وهي فعلة من مناة إذا قطع
فإنهم كانوا يذبحون عندها القرابين ومنه منى فخرج سعد في عشرين فارسا
حتى انتهى إليها فقال السادن ما تريد قال هدمها قال أنت وذاك
فأقبل سعد يمشي إليها فخرجت منه امرأة عريانة سوداء ثائرة الرأس
تدعو بالويل وتضرب صدرها فضربها سعد بن زيد فقتلها وأقبل إلى
الصنم ومعه أصحابه فهدموه وانصرفوا راجعا إلى النبي صلى الله عليه وسلم
وفي شرح السنة بعث خالد بن الوليد إلى بني جذيمة قبيلة من عبد قيس
أسفل مكة بناحية يلملم وهو يوم الغميصاء بعثه عليه الصلاة والسلام
لما رجع من هدم العزى وهو صلى الله عليه وسلم مقيم بمكة وبعث معه
ثلاثمائة وخمسين رجلا داعيا إلى الإسلام لا مقاتلا فلما انتهى إليهم خالد

قالوا

١٢٢

قالوا إنا قد كنا مسلمين وصلينا وصدقنا بمحمد وبنينا المساجد في ساحاتنا
وأذنا فيها وفي صحيح البخاري بعث النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد
إلى بني جذيمة فدعاهم إلى الإسلام فلم يحسنوا أن يقولوا أسلمنا فجعلوا يقولون
صبأنا صبأنا فجعل خالد يقتلهم ويأسر منهم ودفع إلى كل رجل منا كان
معه أسيرا فأمر يوما أن يقتل كل رجل أسيره فأبى ابن عمر وأصحابه حتى قدموا
المدينة على النبي صلى الله عليه وسلم فذكروا له فرفع النبي صلى الله عليه وسلم
يديه وقال اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد مرتين وفي المواهب اللدنية
فقال لهم استأسروا فاستأسر القوم فأمر بعضهم فكتف بعضا وفرق على أصحابه
فلما كان السحر نادى منادي خالد من كان معه أسير فليقتله فقتلت بنو
سليم من كان بأيديهم وأما المهاجرون والأنصار فأرسلوا أساراهم
فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم إني أبرأ إليك مما فعل
خالد وبعث عليا فودى لهم قتلاهم قال الخطابي يحتمل أن يكون نقم
عليهم العدول عن لفظ الإسلام ولم ينقادوا إلى الدين فقتلهم متأولا
وأنكر عليه النبي صلى الله عليه وسلم العجلة وترك التثبت في أمرهم
قبل أن يعلم المراد من قولهم وفي بعض الكتب كانت بنو جذيمة في
الجاهلية قتلوا أبا عبد الرحمن بن عوف وعم خالد الفاكه بن المغيرة
فلما سمعوا بقدوم خالد استقبلوه لابسين السلاح فقال لهم من أنتم
قالوا مسلمين صدقنا بمحمد وبنينا المساجد في ساحاتنا وصلينا فقال
فما بالكم مستلحمين قالوا إن بيننا وبين حي من العرب عداوة فخشينا أن يكونوا
إياهم فلبسنا السلاح فلم يقبل خالد منهم عذرهم إلى آخر ما ذكر
وفي الاكتفاء لما فتح الله على رسوله صلى الله عليه وسلم مكة بعث السرايا
فيما حولها يدعو إلى الله تعالى ولم يأمرهم بقتال وكان ممن بعث
خالد بن الوليد وأمره أن يسير بأسفل تهامة داعيا ولم يبعثه
مقاتلا ومعه قبائل من العرب فوطئوا بني جذيمة بن عامر بن عبد مناة بن
كنانة فلما رآه القوم قال خالد ضعوا السلاح فإن الناس قد أسلموا